رابط المادة على منصة باحث

شرح)التفسير الميسر(

٠١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون - 00:00:00

قال الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وحين جاءهم القرآن من عند الله مصدقا لما معهم من التوراة جحدوا وانكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وكانوا قبل بعثته يستنصرون به على مشركي العرب - 00:00:22

ويقولون قربا. مبعث نبي اخر الزمان وسنتبعه ونقاتلكم معه. فلما جاءهم الرسول الذي عرفوا صفاته وصدقه كفروا به وكذبوه. فلعنة الله على كل من كفى بنبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

وكتابه الذي اوحاه الله اليه. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه الايات في بيان حال اهل الكتاب من اليهود - 00:01:03

واهل الكتاب عموما من اليهود والنصارى ينبغي ان يعلم ان عندهم دلالات جلية ظاهرة واضحة على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم حتى قال كعب الاحبار رحمه الله حتى قال كعب الاحبار رحمه الله - 00:01:22

ان محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة باسمه محمد ومكتوب مهاجره المدينة ومولده مكة. ففي التوراة وفي الانجيل ايضا دلالات كثيرة على بعثة نبي هو فلان وموطنه كذا ومهاجره كذا - 00:01:42

ولهذا هاجر اليهود من الشام الى المدينة لعلمهم بان النبي الذي سينصره الله تعالى موطنه المدينة والا فما الذي يصبرهم على ان يأتوا من الشام ليبقوا في المدينة داخل بلاد العرب - 00:02:03

ويعيش عيشة الضنك والصعوبة في الجزيرة العربية مع ما فيها من عدم الامن والانقطاع عن سبل كثير من المعيشة الا لعلمهم بان النبي المبعوث في اخر الزمان مهاجره مكة مهاجره المدينة عليه الصلاة والسلام - 00:02:23

وثمة اخبار كثيرة دالة على ان اهل الكتاب كانوا يهددون العرب عند النزاع بينهم يهددونهم بنبي قد اضل زمانه وانهم سيتبعون هذا النبي وسيقتلون معه خصومهم قتل عاد قتلا ذريعا - 00:02:44

وكانوا يتحدثون عن صفاته وان من شأنه كذا ومن وصفه كذا ومن حاله كذا فنفع الله عز وجل اهل المدينة بهذا العلم الذي اخبرهم به اهل الكتاب. ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في الموسم في الحج - 00:03:05

وسمع كلامه العرب لم يرفعوا به رأسا لانهم امة جهل جاهلية لكن لما سمع به الخزرج الستة المباركون رضي الله عنهم اول ما سمعوه قالوا يا قوم ان هذا النبي الذي تهددكم به يهود فلا تسبقن اليه - 00:03:26

عرفوه باوصافه من خلال وصف اليهود له ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان هاجر الى المدينة ابى اكثر اليهود وامتنعوا مع علمهم التام بانه رسول الله كما قال الله عز وجل - 00:03:47

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن والعياذ بالله لم يوفقوا اخذ لهم الله تعالى وكانت العاقبة عياذا بالله ان ذاقوا وبال الدنيا قبل وبالاخرة لانهم كما قال تعالى كتبت عليهم ضربت عليهم الذلة - 00:04:07

فسلط الله تعالى عليهم نبيه والمؤمنين فيما بعد وسهل الله تعالى قتل من قتل منهم واخراج من اخرج منهم فبهذه الايات يبين تعالى ان النبي تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:26

لما ان انزل الله عليه هذا الكتاب العظيم. ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم عندهم التوراة الذي يحيط بالتوراة يعرف

صدق هذا النبي صلى الله عليه وسلم وصدق كتابه - 00:04:43
فلما جاءهم ما عرفوا لم يقبلوا وكفروا والعياذ بالله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. كانوا يهددون الكفار من العرب بانهم سيفعلون بهم كذا وكذا اذا خرج النبي الذي - 00:04:59
قد انتظروه فلما جاءهم ما عرفوا قال جاءهم ما عرفوا الشيء الذي يعرفونه ويعلمونه ويقطعون به كفروا به فلهذا قال فلعنة الله على الكافرين فهذه الايات دالة على مدى ما عند - 00:05:15
هؤلاء النفر هذا الصنف من اليهود من العناد ومن الاصرار على ترك الحق ولزوم الباطل فلهذا جعل الله تعالى حالهم بالحال الذي ذكر في كثير من الايات من انه قد ضربهم تعالى بالذلة وقد - 00:05:34
انزل بهم مقته الى يوم يلقونه بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء هذي ما يوقف عندها - 00:05:53
بغيا لا يوقف عنده وهي كثير من القراء يقف عندها الوقوف لا وجه له لانك تقول كانك تقول ان انزال الله من فضله بغي فيواصل بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله. لانك اذا وقفت وقلت بغيا ان ينزل الله كان انزال - 00:06:08
الله من فضله هو البغي عاش لله من ذلك لكن ينبغي هو في فعلهم فتواصل الاية هذه كثير من القراء يقف هنا يقول بئس يقول بغيا ان ينزل الله وهذا لا وجه له وانما بغيا هنا - 00:06:29
مما قبلها اي ان هذا الفعل منهم بغي وليس انزال الله تعالى هو البغي نعم. احسن الله اليك. بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان بغيا - 00:06:44
ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله. على من يشاء من عباده. فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب اي قبح ما اختاره بنو اسرائيل لانفسهم اذ استبدلوا الكفر بالايمان ظلما وحسدا لانزال الله من فضله القرآن - 00:06:59
على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فرجعوا بغضب من الله عليهم. بسبب جحودهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. بعد غضب بعد غضب الله كذلك عليهم بسبب تحريفهم التوراة وللجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. عذاب يذلهم ويخزيهم - 00:07:19
يقول تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم. هؤلاء الذين ارتضوا والعياذ بالله لانفسهم هذه الحالة واختاروا لانفسهم هذا الوضع الوضع المزري ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله - 00:07:43
وكفرهم هو البغي فكفروا والعياذ بالله تعالى فضل الله عز وجل لا يمكن ان يحده احد ولا ان يمنعه احد وهم لا يريدون ان ينزل هذا الفضل على غيرهم الله تعالى هو الذي بيده - 00:07:59
تصريف الامور وقد شاء سبحانه ان يجعل من فضله ومن منته ان ينزل هذه النعمة العظيمة على هذه الامة وان يختار هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ويجعله هو خاتم الرسل - 00:08:16
هم لا يريدون ان يجزينا الله من فضله على من يشاء كما قال تعالى في موضع اخر ايضا حسدا من عند انفسهم فهؤلاء لا يريدون هذا والله تعالى قد انفذ ما اراد وارغم انوفهم. والله سبحانه اذا اراد شيئا واراد العباد ان يمنعوه فانهم لا يملكون هذا. ولهذا كان - 00:08:30
ما علم في السيرة من ان الله تعالى رفع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واتباعه واذل هؤلاء الحسدة الحقدة الجاحدين للحق بعد اذ تبينوا فباءوا اي رجعوا بغضب على غضب وهذا شأنهم عياذا بالله. نزل عليهم غضب ثم غضب. استمر استمروا في غضب الله ولعنته المتوالية. نسأل الله العافية - 00:08:52
اغضب الله تعالى اذ كانوا في اسلافهم السابقين قد اساءوا في التعامل مع انبيائهم حتى قتلوا الانبياء كما قال تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق وبفعلهم الخبيث في عبادة العجل وفي تمنعهم على احكام الله حتى رفع الطور فوقهم فوق رؤوسهم. رفع الجبل فوق

رؤوسهم - 00:09:15
وهددوا ان لم يفعلوا ان يسقط عليهم الجبل من فسادهم وشرهم ثم ان الله تعالى اخبر انهم لعنوا على السنة انبيائهم فهم في حال من الغضب والذلة عياذا بالله لكثرة ما يتمنعون على رب العالمين سبحانه وكثرة ما - 00:09:40
فيه من العناد سبأ بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين بغضب على غضب الغضب منها. لا شك انها ان الغضب المقصود غضب الله المقصود هنا غضب الله فهذه من ايات الصفات. باءوا بغضب اي بغضب من الله تعالى - 00:09:56
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم لما تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اي واذا قال بعض المسلمين لليهود صدقوا بما انزل الله من القرآن. قالوا نحن نصدق بما انزل الله على انبيائنا - 00:10:15
دون ما انزل الله بعد ذلك وهو الحق مصدقا لما معهم. فلو كانوا يؤمنون بكتبهم حقا لامنوا بالقرآن الذي صد صدقها قل لهم ايها الرسول ان كنتم مؤمنين بما انزل الله عليكم فلماذا قتلتم انبياء الله من قبل - 00:10:42
في هذه الاية يخبر تعالى عن حال لهم اذا اذا طلب منهم اهل الاسلام ان يؤمنوا بهذا الذي ذكر في كتبهم وهو مصدق لما معهم قالوا نؤمن بما انزل علينا - 00:11:03
وكأنهم قد حققوا الايمان بما انزل عليهم وكانهم قد اتبعوا انبيائهم وقد تقدم انهم في عنادهم وعتوهم وصل بهم الحال الى قتل انبيائهم ثم بعد ذلك اذا طلب منهم ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الخاتم المبعوث - 00:11:18
لهم وللبشرية والجن اجمعين قالوا نؤمن بما انزل علينا كأنهم قد حققوا الايمان بما انزل عليهم واستمسكوا بما عليه انبياؤهم وقالوا لن نترك ما عليه انبياءنا وهذا كله كذب فهم اولا حين ردوا - 00:11:36
ما ردوا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قد ردوه مع انه مصدق لما معهم. وهم يعلمون صدقه ويعلمون ويعرفون انه نبي الله حقا كما يعرفون انبيائهم ثم انهم فيما يتعلق بانبيائهم لم يؤمنوا بانبيائهم - 00:11:53
ولهذا صارت حجتهم ادحض حجة وابعد حجة عن الحق فان الذي يدعي انه مستمسك بطريق من قبله وقد قتل من انبياء الله الذين يدعي الايمان بهم لا شك انه كاذب ولا حجة له. ولهذا قال تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله - 00:12:11
الستم تزعمون انكم متبعون لهم فلماذا قتلتموهم؟ لكنهم غير صادقين. نعم ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده. الذال اظهرها ثم اتخذت ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم - 00:12:31
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اي ولقد جاءكم نبي الله موسى بالمعجزات الواضحات. الدالة الدالة على صدقه الطوفان والجراد والقمل والضفادع. وغير ذلك مما ذكره الله في القرآن العظيم. ومع ذلك اتختم العجل معبودا. بعد ذهاب موسى - 00:12:52
الى ميقات ربه وانتم متجاوزون حدود الله ولقد جاءكم موسى بالبينات وهي الدلالات الظاهرة الجلية والبراهين جاءكم موسى بالبينات ثم عدلتم الى اتخاذ عجل صنعه لهم السامري عكفوا على هذا العجل عياذا بالله - 00:13:14
واقبلوا على عبادته بل قال تعالى واشرب في قلوبهم العجل احب هذا العجل وهل يعقل ان يعكف عاقل على عجل قد صيغة صياغة وصنع صناعة من بني اسرائيل ثم يعبده عبادة - 00:13:39
مع انه لا يضر ولا ينفع ولهذا بين الله تعالى سفه عقولهم فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعكف على عجل ويعكف عليه من قبل قوم كثيرين جدا - 00:14:03
حتى ان هارون عليه صلاة الله وسلامه لما انكر عليهم كادوا يقتلونه يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي واخبر ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء لأن موسى عليه الصلاة والسلام غضب جدا من فعلتهم هذه - 00:14:20
قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ظلوا الا تتبعني افعصيت امري اخبر انه لا ذنب له واخبر انه بلغ بهم الحد من وقوفهم على هذا العجل ان كادوا يقتلوا - 00:14:39
ان كادوا يقتلون من شدة استمساكهم عياذا بالله بعبادة العجل فهؤلاء عقلاء ان يعبدوا عجلا لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لا يضر ولا

ينفع لما ذهب موسى الى ميقات ربه - 00:14:54
فعلوا هذه الفعلة واتخذوا العجل قال تعالى وانتم ظالمون لا شك انهم لهذا قد ظلموا وانهم بعبادتهم العجلة قد اشركوا بالله شركا صريحا واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور. خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا. قالوا سمعنا وعصينا واشربوا - 00:15:13
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين اي واذكروا حين اخذنا عليكم عهدا مؤكدا بقبول ما جاءكم به موسى من التوراة فنقضتم العهد فرفعنا جبل الطور فوق - 00:15:34
وقلنا لكم خذوا ما اتيناكم بجد واسمعوا واطيعوا والا اسقطنا الجبل عليكم. فقلتم سمعنا قولك وعصينا امرك لان عبادة الاجر قد امتزجت بقلوبكم بسبب تماديكم في الكفر قل لهم ايها الرسول قبح ما يأمركم به ايمانكم من الكفر والضلال. ان كنتم مصدقين بما انزل الله عليكم. قد اخذ الله تعالى عليهم عهودا - 00:15:50
كثيرة ونقضوها والعهد كما تقدم هو هذا الميثاق هو العهد المؤكد فاخذ الله تعالى عليهم عهودا من ظمنها هذا العهد واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور لما لم يرعوا رفع الله تعالى فوقهم الجبل وهددوا ان يسقط عليهم الجبل. قال بعض اهل العلم - 00:16:17
ولهذا اليهودي اذا سجد لا يسجد سجدة كاملة. وانما يسجد على طرف جبهته والطرف الاخر ينظر اليه يكون هكذا. قالوا انه من اثار سجدتهم لان الله تعالى بعد اذ رفع الطور فوق رؤوسهم وخشوا ان يسقط عليهم وامروا بالسجود. سجدوا هذه السجدة واعينهم من احواء الجبل خوفا من ان يسقط عليه - 00:16:43
وصارت هذه السجدة فيهم بلغ بهم التمنع الى هذا الحد حتى حمل الجبل فوق رؤوسهم وهددوا ان يسقط على رؤوسهم ومع ذلك بعد اذ فات هذا الامر وانتهى يقولون سمعنا - 00:17:08
وعصينا. نسأل الله العافية والسلامة عندما يقول سمعنا واطعنا لانبياء الله ولامر الله سمعنا وعصينا قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين الله اكبر هذه الاية فيها تحرز عظيم جدا ينبغي ان يلاحظه من يتحدث عن - 00:17:26
الكفار واهل الضلال. ما قال تعالى قل بئس ما ما قال بئس الايمان. الايمان لا يذم قال بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ولانهم ليسوا بمؤمنين ويدعون انهم - 00:17:45
على حال من الايمان ثم انهم يفعلون هذه الافاعيل قال بئس ما يأمركم به ايمانكم. ولم يقل بئس الايمان من شيء. لان الايمان لا يذم وهذا التحرش في غاية الاهمية في العبارات - 00:18:03
قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ما قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون مباشرة قال والله يعلم انك لرسوله ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون حتى لا يحتمل ان يكون الكلام عائدا الى تكذيب الرسول - 00:18:17
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وهنا احتراز قال والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في ماذا؟ في ادعائهم انك رسول بينما لو كانت اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. ثم والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لاحتمل ان يكون الكلام عائدا الى تكذيب قولهم انك لرسول الله - 00:18:37
في نفسه انه ليس برسول الله حاشا لله من ذلك. ولكن احترز فقيل والله يعلم انك لرسوله ثم قال والله يشهد ان المنافقين الكاذبون حتى يكون التكذيب لادعائهم وقولهم فهذه الاية مثلنا. لا يقال لاحد - 00:19:00
بئس دين موسى لا يقول هذا احد لا يقول بئس ما جاء به موسى. عائذا بالله نسأل الله العافية. هذا لا لا يقال الذي جاء به موسى احق ومن تبعه في وقته ناجي - 00:19:15
لكن بعد اذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم نسخ هذا كله فلا يقال بئس ما جاء به موسى. او بئس ما جاء به عيسى لكن يقال بئس ما صنعت ايديكم يا معاشر بني اسرائيل. يا يهود يا نصارى من خلفكم - 00:19:29
ما وجب عليكم من اتباع امر الله ولا يوجه الكلام الى الايمان مذمة ولا الى الرسول مذمة وانما وهكذا مثل الروافض اذا ادعوا انهم ملازمون لاهل البيت. لا يكون الانسان احمق يأتي ليظم ال البيت. ما ذنب ال البيت - 00:19:45

البيت منهم برى فيقال بئس ما تصنعون ادعاء لحبكم لال البيت. ولا يقال بئس شيء هو محبة ال البيت لا حبة البيت هذي دين واعتقاد لكن يقال بئس ما تزعمون من ان فعلكم هذا هو حب لال البيت. فهذا من التحرز الذي ينبغي ان يكون في العبارات وان يتفطن المسلم - 00:20:02

ويتحرز في هذه العبارات حتى لا يكون الكلام منصبا نحو اتباع نحو مذمة اتباع نبي او مذمة الايمان او نحو ذلك. والله تعالى اعلم - 00:20:25